تفسير القرآن الكريم

سورة الإنسان ٩-٣-١٤٠٣ ١١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

سورة الإنسان

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا(٢)

سورة الإنسان

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا(٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَاْ وَ أَغلَالًا وَ سَعِيرًا(۴)

سورة الإنسان

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(٦)

سورة الإنسان

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يخَافُونَ يَوْمًا
كاَنَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا(٧)

سورة الإنسان

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا(٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا(٩)

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا(١٠)

سورة الإنسان

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا(١١)

فوقاهم اللّه شرّ ذالِک الیومِ و لقّاهم نضرةً و سُرُوراً

- لما اخبر اللّه تعالى عن المؤمنين الذين وصفهم فى الآيات الأولى و ما أوفوا به من النذر فى إطعامهم لوجه اللّه ما أطعموه و إيثارهم على نفوسهم المسكين و اليتيم و الأسير و إنهم فعلوا ذلک لوجه اللّه خالصاً، و مخافة من عذاب يوم القيامة، اخبر بما أعد لهم من الجزاء على ذلک،

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢١٢

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِکَ الْيَوْمِ

- فقال (فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْيَوْمِ) أى كفاهم اللَّه و منع عنهم أهوال يوم القيامة وَ شدائدَه، فالوقاء المنع من الأذى يقال: وقاه يقيه وقاء، فهو واق، و وقّاه توقية قال رؤبة:
- إن الموّقى مثل ما وقيت «٢»

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢١٢

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِکَ الْیَوْمِ

- و منه اتقاه اتقاء و توقاه توقیاً، و الشر ظهور الضرّ، و أصله الظهور من قولهم:
- و حتی أشرت بالأکف المصاحف «۳»

- أی أظهرت، و منه شررت الثوب إذا أظهرته للشمس او الریح، و منه شرار

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۱۰، ص: ۲۱۲

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِکَ الْیَوْمِ

- (۱) سورهٔ ۱۱ هود آیهٔ ۶۸
- (۲) اللسان (وقی)
- (۳) قائله کعب بن جعیل، مقاییس اللغهٔ ۳/ ۱۸۱ و صدره:

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۱۰، ص: ۲۱۲

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِکَ الْيَوْمِ

- فما برحوا حتى رأى الله صبرهم النار لظهوره بتطـايره و انتشاره، و قيل: الشر الضر و القبيح، و يستعار فى غيره، و ليس ما يوجب هذا. و المراد- هاهنـا- أهـوال يـوم القيامة و شدائده فالوقاء المنع من الأذى يقال: وقاه يقيه وقاء فهو واق و وقاه توقية

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢١٣

وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً

- و قوله (وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً) معنى لقاهم استقبلهم به، و النضرة حسن الألوان، و منه نبت نضر و ناضر و نضر و النضار الذهب. و قيل: ناضرة ناعمة. و قيل: حسنة الصورة. و السرور اعتقاد وصول المنافع اليه فى المستقبل. و قال قوم: هو لذة فى القلب بحسب متعلقه بما فيه النفع، سره يسره سروراً و كل سرور فلا بدله من متعلق، كالسرور بالمال و الولد و السرور بالإكرام و الإجلال، و السرور بالشكر و الحمد، و السرور بالثواب.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۱۳

فوقاهم الله شر ذالک الیومِ و لقاهم نضرة و سُرُوراً

- قوله تعالى: «فوقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلکَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً» الوقاية الحفظ و المنعَ من الأذى و لقى بكذا يلقيه أى استقبله به و النضرة البهجة و حسن اللون و السرور مقابل المساءة و الحزن.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٢٨

فوقاهم الله شر ذالِک الیومِ و لقاهم نضرة و سُرُوراً

- و المعنی: فحفظهم الله و منع عنهم شر ذلک الیوم و استقبلهم بالنضرة و السرور، فهم ناضرة الوجوه مسرورون یومئذ کما قال: «وجوه یومئذ ناضرة»: القیامة: ۲۲.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۲۸

سورة الإنسان

وَ جَزاهُمْ بِمَا صَبرُواْ جَنَّةً وَ حَرِيرًا(١٢)

وَ جَزاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَ حَرِيراً

- و قوله (وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا) أى كافاهم و أثابهم على صبرهم على محنِ الدنيا و شدائدها و تحملِ مشاقِ التكليف (جَنَّةً) أى بستاناً أجنه الشجر (وَ حَرِيراً) يلبسونه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۱۳

وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً

- قوله تعالى: «وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً» المراد بالصبر صبرهم عند المَصيبة و على الطَاعة و عن المعصية فإنهم ابتغوا فى الدنيا وجه ربهم و قدموا إرادته على إرادتهم فصبروا على ما قضى به فيهم و أراده من المحن و مصائب الدنيا فى حقهم، و صبروا على امتثال ما أمرهم به و صبروا على ترک ما نهاهم عنه و إن كان مخالفا لأهواء أنفسهم فبدل الله ما لقوه من المشقة و الكلفة نعمة و راحة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٢٩

سورة الإنسان

مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا(١٣)

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

- و قوله (مُتَّكِئِينَ) نصَب على الحال (فيها) يعنى فى الجنة (عَلَى الْأَرائِكَ) و هى الحجال فيها الاَسرة- فى قول ابن عباس و مَجاهَد و قتادة- واحدها اريكة و هى الحجلة سرير عليه شبه القبة. و قال الزجاج: الاريكة كل ما يتكأ عليه من مسورة أو غيرها، و قد شوق اللَّه تعالى إلى تلك الحال و هى غاية الرفاهية و الامتاع

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢١٣

متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا

- (لا يَرَوْنَ فيها) يعنىَ فى الجنة (شَمْساً) يتأذون بحرّها (و لا زَمْهَرِيراً) يتأذون ببرده، فالزمهرير أشد ما يكون من البرد، و قال مجاهد: الزمهرير البرد الشديد

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۱۳

متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا

- قوله تعالى: «مُتَّكِئِينَ فيها عَلَى الْأَرائِک لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً و لا زَمْهَرِيراً» الأرائک جمع أريكة و هو ما يتكأ عليه، و الزمهرير البرد الشديد، و المعنى حال كونهم متكئين فى الجنة على الأرائک لا يرون فيها شمسا حتى يتأذوا بحرها و لا زمهريرا حتى يتأذوا ببرده.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٢٩